

مخطوط (عقدُ الجواهر النيرات في بيان خصائص الكرام العشرة الثقات) لشمس الدين محمد بن عبد الله الخطيب التمرتاشي (ت: 1004هـ)

—دراسة وتقديم—

Manuscript (eqd aljawahir alnyirat fi bayan khasayis alkiram aleasharat alththiqat) of Shams al-Din Muhammad ibn Abdullah al-Khatib al-Tamartashi (1004h)
—Studying and presenting—

د. فؤاد بن أحمد عطاء الله*

| تاريخ النشر: 2020/ 08/ 01 | تاريخ القبول: 2020/ 07/ 11 | تاريخ الإرسال: 2019/ 09/ 30 م |
|--|----------------------------|-------------------------------|
| ملخص: | | |
| <p>يتضمن هذا البحث التعريف بمخطوط (عقدُ الجواهر النيرات في بيان خصائص الكرام العشرة الثقات) لشمس الدين محمد بن عبد الله الخطيب التمرتاشي (ت: 1004هـ)، جمع فيها فضائل الصحابة العشرة المبشرين بالجنة، وقد أراد الباحث دراسة وتقديم هذا المخطوط الشرعي؛ وذلك نظرا لقيمه العلمية، وأهميته موضوعه، ومنزلة مؤلفه. هذا؛ وقد اشتمل البحث على مقدمة؛ ومبحثين؛ وخاتمة، كما خرج البحث من النتائج المفيدة والتوصيات المهمة المتعلقة بموضوع البحث.</p> | | |
| الكلمات المفتاحية: مخطوط؛ عقدُ الجواهر النيرات في بيان خصائص الكرام العشرة الثقات، فضائل الصحابة، الخطيب التمرتاشي، عقيدة أهل السنة والجماعة. | | |
| Summary : | | |
| <p>This research includes the definition of the manuscript (eqd aljawahir alnyirat fi bayan khasayis alkiram aleashart alththiqati) of Muhammad ibn Abdullah al-Khatib al-Tamtrashi (1004h). The research included an introduction, two chapters, and a conclusion, and the research came out of useful results and important recommendations related to the subject of research.</p> | | |
| Keywords : manuscript; Tamtrashi; companions; Creed; Islam. | | |

*د. فؤاد بن أحمد عطاء الله، أستاذ مساعد، جامعة الجوف المملكة العربية السعودية، أصول الفقه ،

.fouadatallah1982@gmail.com

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه أجمعين؛

وبعد:

إنّ خدمة التراث وتحقيق المخطوطات ونشرها من أجل الأعمال التي ينبغي أن يعتني بها الباحثون في الدراسات الشرعية؛ فإنه لا تزال أعداداً من المخطوطات محجوبة عن النور، مغيبة في خزائن المخطوطات، معرضة للتلف والضّيع، وفي هذا البحث محاولة لإحياء وخدمة تراث علماء الأمة الإسلامية وحماية علومهم ومؤلفاتهم.

ويتعلّق موضوع هذا البحث بالتّعريف بمخطوط: (عقدُ الجواهر النيرات في بيان خصائص الكرام العشرة الثقات) لشمس الدين محمد بن عبد الله الخطيب التمرثاشي (ت: 1004هـ). وهو كتاب في العقيدة الإسلامية، تحدّث فيه المؤلّف عن أصل من أصول الاعتقاد عند أهل السنّة والجماعة، ألا وهو فضائل الصحابة، ومحبتهم، والتماس المعاذير لهم، والترضي عنهم.

هذا، وقد وُفّق المؤلّف رحمه الله في الوصول إلى مراده، فجاء كتابه المخطوط منسقاً، مشتملاً على فضائل الصحابة العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم أجمعين.

أهميّة البحث:

يكتسب موضوع البحث أهميّة كبيرة، يمكن تجليتها في النقاط الآتية:

1. يتعلّق موضوع المخطوط بعلم العقيدة، وهو علم من أصول العلوم الشرعية الشريفة التي ينبغي العناية بها.
2. يتعلّق موضوع المخطوط بفضائل الصحابة العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم أجمعين ، وهو أصل من العقيدة عند أهل السنّة والجماعة، التي ينبغي وبيانها، وتوضيحها للمسلمين.
3. القيمة العلميّة للمخطوط، حيث ضمّنها المؤلّف دراسة علميّة مائة لفضائل الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.
4. إبراز إسهامات علماء المسلمين في التّأليف في علم العقيدة، وفضائل الصحابة رضي الله عنهم، والدّفاع عنهم.
5. التعريف بالمخطوطات له أهميّة كبيرة في تحفيز طلاب العلوم الشرعية نحو العناية بهذا الضرب الرّفيع من ضروب العلم.
6. توجيه عناية طلاب العلم إلى الاهتمام بعلم التحقيق؛ الذي اندرست العناية به في العقود المتأخّرة؛ ولم يعد يتدارسه إلا القليل.

منهج البحث:

- استخدمت في إعداد هذا البحث جملة من المناهج العلميّة، منها:
- المنهج التاريخي، واستخدمته في ضبط ترجمة تاريخية للمؤلف.
 - المنهج الوصفي، واستخدمته في وصف النسخ الخطية للمخطوط وموضوعاته ومحتوياته.
 - منهج تحقيق النصوص، واستخدمته في إخراج النصّ المحقق للكتاب كما أراده المؤلف -رحمه الله-، أو على أقرب صورة له.

وقد قمت بجملة من الخطوات الإجرائية منها:

- نسخت النصّ المحقق، وكتبته وفق قواعد الإملاء الحديثة.
 - قابلت بين النسخة الخطية وبين موارد المخطوط، وأثبتت الفروق في الهامش.
 - عزوت الآيات القرآنية.
 - خرجت الأحاديث النبوية، وذلك بالاكْتفاء بالصّحّحين أو أحدهما، إذا كان الحديث فيهما أو في أحدهما، أمّا إذا لم يكن كذلك فإنني أخرجته في كتب السنّة الأخرى، مع بيان درجة الحديث صحّة أو ضعفا ما أمكن ذلك، وأذا كرر عند التّخريج اسم الكتاب، واسم الباب، ورقم الحديث، ما أمكن ذلك.
- الدراسات السابقة

لم يحظ هذا المخطوط بالدراسة والتّحقيق؛ رغم قيمته العلميّة؛ فقد ظلّ مُغفلا ومنسياً؛ ينتظر أن تمتدّ له أيدي الباحثين؛ ولذلك عزمْتُ على خدمته والعناية به وتحقيقه، وإخراجه في حلّة جديدة. وأمّا فضائل الصّحابة عموماً فقد كتب فيها العلماء كثيراً سواء عند المتقدّمين أو المتأخّرين.

خطة البحث

يشتمل البحث على مقدّمة، ومبحثين، وخاتمة.

- أمّا المقدّمة فتشتمل على التعريف بالبحث، وبيان أهميّته، وخطّته، ونحو ذلك.
 - وأمّا المبحث الأول ففيه التعريف بالمؤلف.
 - وأمّا المبحث الثاني ففيه التعريف بالمخطوط.
 - وأمّا الخاتمة ففيها أهمّ نتائج البحث، والتوصيات المقترحة.
- وأسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وصلى الله وسلّم على نبينا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيراً.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف

خصّصت هذا المبحث للتعريف بمؤلف المخطوط الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الله التمرتاشي الحنفي رحمه الله ؛ من جهة اسمه ونسبه؛ ومولده؛ ونشأته العلمية؛ وشيوخه وتلاميذه؛ ومكانته العلمية ومؤلفاته.

أولاً: اسمه ونسبه.

هو محمد بن عبد الله بن أحمد، الخطيب العمري التمرتاشي الغزي الحنفي⁽¹⁾.

ثانياً: مولده.

ولد المؤلف رحمه الله في غزّة عام 939هـ⁽²⁾.

ثالثاً: نشأته وطلبه للعلم.

نشأ المؤلف في غزّة، وبها تعلّم، وأخذ مبادئ العلوم، قال المحيّبي في "خلاصة الأثر" ما نصّه: "أخذ ببلده أنواع الفنون عن الشمس محمد بن المشرقي الغزي مفتي الشافعية بغزة"⁽³⁾.

ثم رحل المؤلف إلى القاهرة، وبها سقل مواهبه، وأكمل مسيرة طلبه للعلم، قال المحيّبي في "خلاصة الأثر" ما نصّه: "ثم رحل إلى القاهرة أربع مرّات، آخرها في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة، وتفقه بها على الشيخ الامام زين بن نجيم صاحب البخر، والامام الكبير أمين الدين بن عبد العال، وأخذ عن المولى علي بن الحنائي قاضي القضاة بمصر، ورجع إلى بلده وقد رأس في العلوم، وقصده الناس للفتوى، وألف التأليف العجيبة المتقنة"⁽⁴⁾.

رابعاً: شيوخه وتلاميذه.

تتلمذ المؤلف على يد عدد من علماء عصره، منهم:

(1) انظر ترجمته في: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خليفة، (155/3)، و خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي، (19/4)، وديوان الإسلام، للغزي، (24/2)، والأعلام، للزركلي، (239/6)، ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، (196/10).
(2) المراجع السابقة نفسها.
(3) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي، (19/4).
(4) المصدر السابق نفسه.

الشَّمْسُ مُحَمَّدُ بن المَشْرِقِي الغَزِي مَفْتَى الشَّافِعِيَّة، والشَّيْخُ الامامُ زِين بن نَجِيم صَاحِب البَحْر،
والإمامُ أَمِين الدِّين بن عبد العال، والمولى علي بن الحنائي قاضي القضاة بمصر⁽⁵⁾.

وانتفع به خلقٌ كثيرون، منهم:

ولداه صالح ومحفوظ، وأحمد ومحمد ابنا عمار، والبرهان الفتياي، والشَّيْخ عبد الغفار
العجمة، وغيرهم⁽⁶⁾.

خامسا: أعماله ووظائفه.

تصدَّر المؤلف -رحمه الله- للتدريس والإفتاء والتأليف؛ قال المحبِّي في "خلاصة الأثر" ما نصَّه:
"وَرَجَعَ إلى بَلَدِهِ وَقَد رَأَسَ في العُلُومِ، وَقَصَدَهُ النَّاسُ لِلْفَتْوَى، وَأَلْفَ التَّأْلِيفِ العَجِيبَةَ المَتَقَنَةَ"⁽⁷⁾.

سادسا: مكانته العلميَّة.

تبوَّأ المؤلف -رحمه الله- مكانة علميَّة عليَّة عند علماء عصره؛ قال عنه المحبِّي في "خلاصة
الأثر" ما نصَّه: "الخَطِيبُ التَّمَرْتاشِي الغَزِي الحَنَفِي المَذْهَبُ، رَأَسَ الفُقَهَاءَ في عَصْرِهِ، كَانَتْ إِمَامًا فَاضِلًا
كَبِيرًا حَسَنَ السَّمْتِ جَمِيلَ الطَّرِيقَةِ، قَوِي الحَافِظَةِ، كَثِيرَ الإِطْلَاعِ، وَبِالجُمْلَةِ فَلَمْ يَبْقَ في آخِرِ أمرِهِ من
يُسَاوِيهِ في الدَّرَجَةِ"⁽⁸⁾.

وقال عنه الأستاذ خير الدين الزركلي -رحمه الله- في "الأعلام": "شيخ الحنفية في عصره"⁽⁹⁾.

سابعا: وفاته.

توفيَّ المؤلف -رحمه الله تعالى- في غزّة سنة 1004هـ، وذكر المحبِّي أن وفاته كانت في أوخر رَجَبِ عَن
خمس وسِتِّينَ سنة رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى⁽¹⁰⁾.

ثامنا: مؤلفاته.

(5) المصدر السابق نفسه.

(6) المصدر السابق نفسه.

(7) المصدر السابق نفسه.

(8) المصدر السابق نفسه.

(9) الأعلام، للزركلي، (6/239)،

(10) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبِّي، (4/19). وانظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خليفة، (3/155)،
وديوان الإسلام، للغزّي، (2/24)، والأعلام، للزركلي، (6/239)، ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، (10/196).

ترك المؤلف -رحمه الله- عددا من الكتب والمؤلفات منها:

1. (الوصول إلى قواعد الأصول)، وهو الكتاب الذي أصبو إلى تحقيقه في هذا البحث.
 2. (الفتاوى).
 3. (الفرائض).
 4. (مسعف الحكام على الأحكام).
 5. (بذل المجهود في تحرير أسئلة تغيّر النقود).
- وغيرها من الكتب والمصنّفات⁽¹¹⁾.

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط

سأعرّف في هذا المبحث بالمخطوط:

أولاً: عنوان المخطوط.

عرف المخطوط بعنوان: (عقدُ الجواهر النيرات في بيان خصائص الكرام العشرة الثقات)؛ وهي العبارة نفسها التي أثبتتها الناسخ في صفحة الغلاف، وهي نفسها أيضا التي ذكرها البغدادي في "إيضاح المكنون"¹².

ثانياً: موضوع المخطوط.

المخطوط عبارة عن كتاب في علم العقيدة، وفي فضائل الصحابة تحديداً، وقد اشتمل على ذكر فضائل العشرة المبشرين بالجنة.

وهو الخلفاء الأربعة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد الله، وأبو عبيدة بن الجراح، والزبير بن العوام، وسعيد بن زيد رضي الله عنهم وعن الصحابة أجمعين.

ثالثاً: تحقيق نسبة المخطوط إلى المؤلف.

نسبة المخطوط إلى المؤلف -رحمه الله- صحيحة لا غبار عليها؛ ويدلّ على ذلك أدلة، منها:

الأول: أنّ المؤلف ذكر اسمه في مقدمة الكتاب.

(11) المراجع السابقة نفسها.

12 إيضاح المكنون، للبغدادي، (4/106).

الثاني: نسب النَّاسخ الكتاب إلى المؤلف.

الثالث: نسبت كتب التراجم الكتاب إلى المؤلف مثل البغدادي في "إيضاح المكنون"¹³.

رابعاً: مصادر المخطوط.

تنوّعت مصادر المؤلف في المخطوط؛ وقد استفاد من عدد من المؤلفات في التفسير والعقيدة والحديث وغيرها، مثل:

- الصحيحان.
 - السنن الأربعة ومسند الإمام أحمد.
 - كتب التفسير كتفسير ابن جرير الطبري.
- خامساً: القيمة العلمية للمخطوط

يكتسي العمل على دراسة وتحقيق هذا الكتاب أهمية كبيرة، يمكن بيانها في النقاط الآتية:

- 1- القيمة العلميّة للكتاب وتنوّع الأقوال المبتوثة فيه.
 - 2- المستوى العلمي الذي تتصف به مؤلفات الشيخ شمس الدّين محمّد بن عبد الله الخطيب التّمرتاشي (ت: 1004هـ).
 - 3- المنهج المتميّز الذي يسلكه المؤلف في ترتيب المسائل وتنويعها.
 - 4- تنوّع وثراء المصادر التي يستقي منها المؤلف.
 - 5- لا يزال هذا الكتاب – للأسف الشديد - رغم قيمته العلميّة وأهميته موضوعه ومنزلة مؤلّفه مخطوطاً، فلم يطبع من قبل، ولم يحظ بدراسة علميّة جادّة.
- فكلّ هذه الاعتبارات العلميّة تشكّل مجتمعة الأهميّة العلميّة لهذا المخطوط التّيفيس.
- سادساً: وصف النسخة الخطيّة للمخطوط.
- اعتمدت في تحقيق المخطوط على نسخة خطيّة فريدة، إذ لم أعثر على نسخة أخرى، وهذه هي بياناتها

اسم المخطوط: عقْدُ الجواهر النّيّرات في بيان خصائص الكرام العشرة الثّقات

اسم المؤلف: الشيخ شمس الدّين محمّد بن عبد الله الخطيب التّمرتاشي (ت: 1004هـ).

اسم النَّاسخ: غير معروف.

تاريخ النسخ: غير معروف.

عدد الأوراق: 45 ورقة.

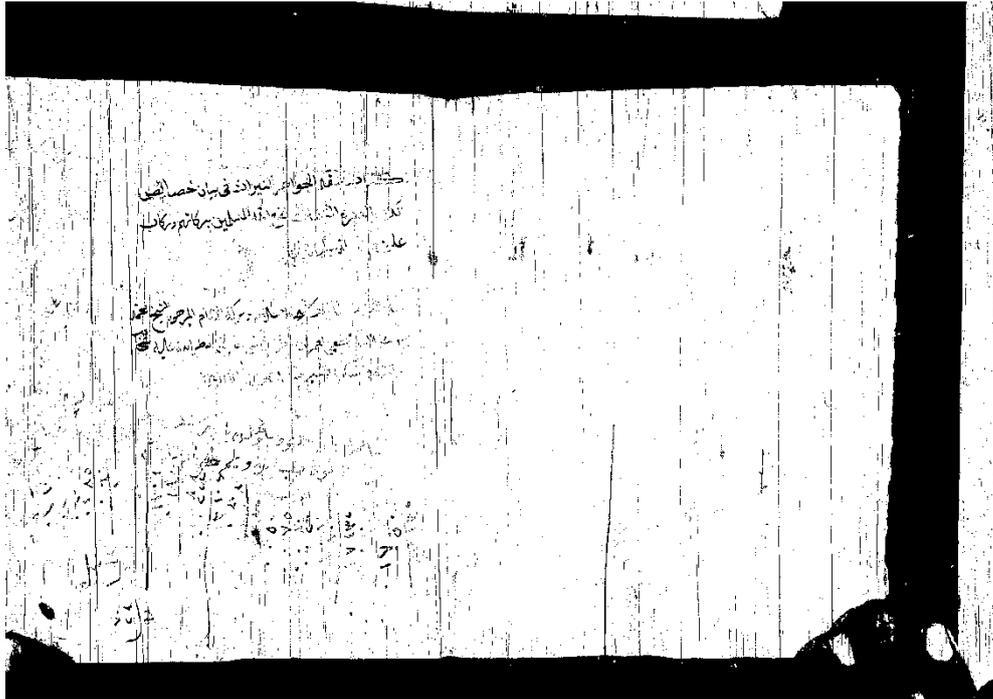
عدد الأسطر في كلّ وجه: 20 سطرا.

مسطرتها: 17.5×25 سم.

وصف النسخة: نسخة جيّدة، خطّها خطّ نسخ واضح، غير أنه فيها طمس في بعض المواضع.

مكان الحفظ: مكتبة المخطوطات في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية.

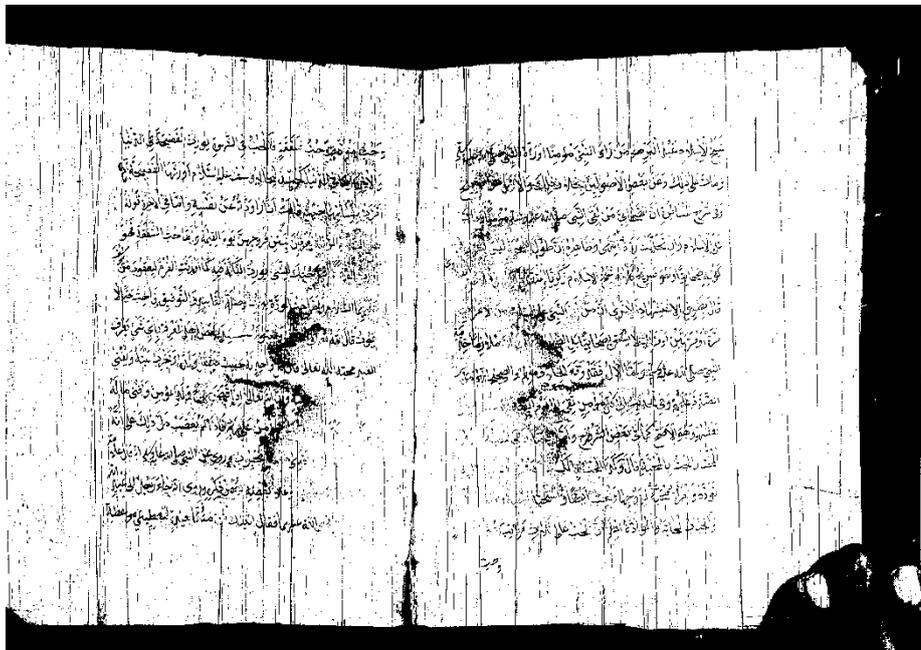
رقم الحفظ: 2- 4595.



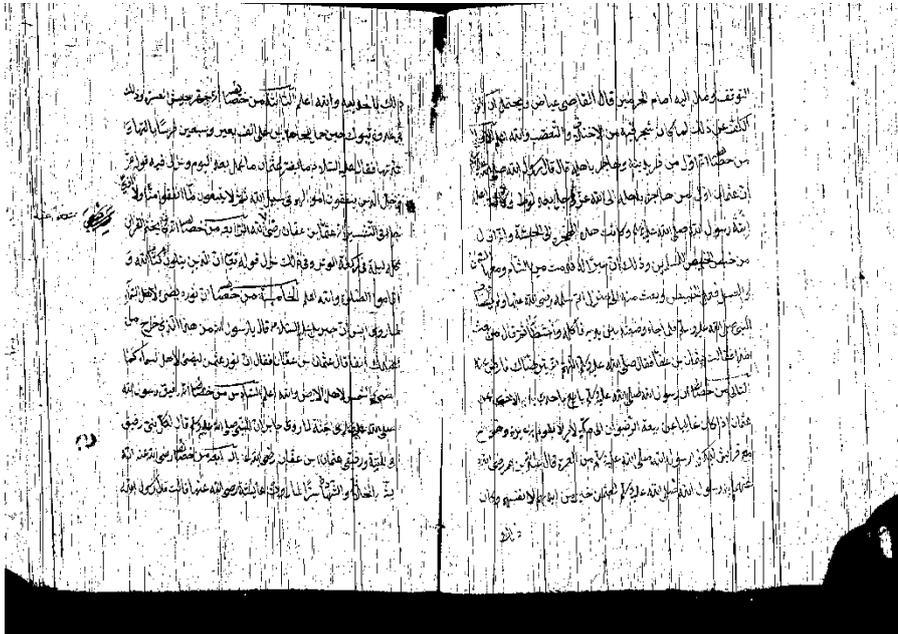
صورة ورقة الغلاف



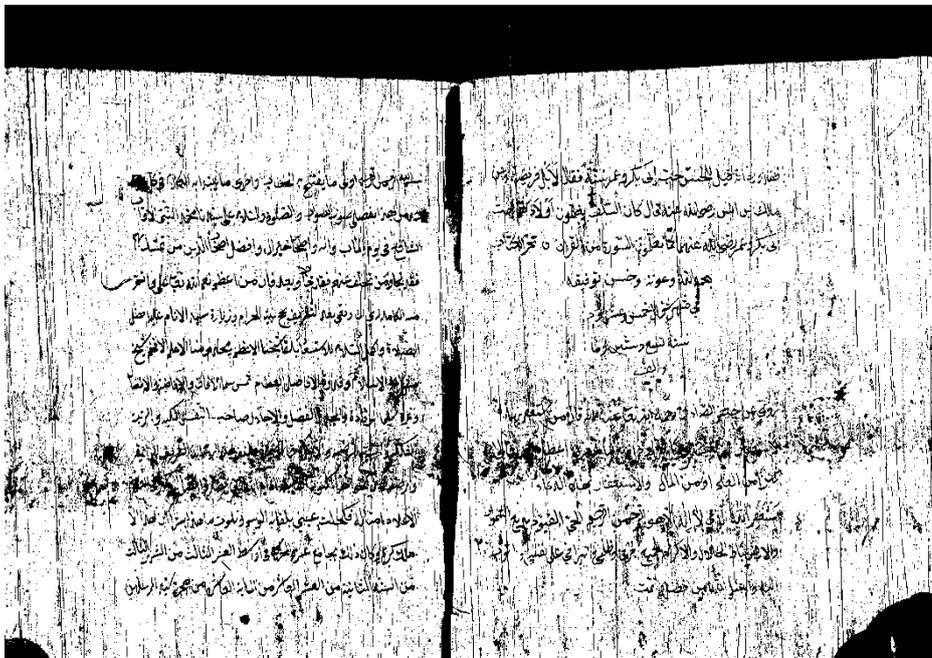
صورة الورقة الأولى



صورة الورقة الثانية من المخطوط



صورة ورقة من وسط المخطوط



صورة الورقة الأخيرة من المخطوط

خاتمة:

استعرضت في البحث دراسة تعريفية بمخطوط: (عقدُ الجواهر النيرات في بيان خصائص الكرام العشرة الثقات) لشمس الدين محمد بن عبد الله الخطيب التمرتاشي (ت: 1004هـ).

وتوصّلتُ في هذا البحث إلى جملة من النتائج العلميّة المهمّة:

- لم يحظ هذا المخطوط بالدراسة والتحقيق من قبل؛ رغم قيمته العلميّة والشّرعيّة.
 - نشأ الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الله الخطيب التمرتاشي (ت: 1004هـ) في بيئة علميّة أسهمت في تكوين شخصيّته العلميّة؛ وملكته الشّرعيّة.
 - تبوّأ المؤلّف -رحمه الله- مكانة علميّة عليّة؛ ومزلة فقهية سنّية؛ بين علماء عصره، وحظي بثناء العلماء عليه.
 - ترك المؤلّف عددا من الرّسائل والمؤلّفات النافعة والمفيدة.
 - نسبة المخطوط للمؤلّف صحيحة؛ لا غبار عليها.
 - تضمّن المخطوط فضائل العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم.
 - يُعدّ هذا المخطوط من أحسن ما ألّف في فضائل الصّحابة رضي الله عنهم.
- التوصيات:

- إنّ خدمة التّراث وتحقيق المخطوطات ونشرها من أجلّ الأعمال التي ينبغي أن يعتني بها الباحثون في الدّراسات الإسلاميّة والتّاريخيّة والإنسانيّة؛ فإنّه لا تزال الآلاف من المخطوطات محجوبة عن النّور، مغيّبة في خزائن المخطوطات، معرّضة للتلف والضّياع.
 - ينبغي توجيه عناية طلبة الدّراسات العليا في الجامعات المتخصّصة في العلوم الإنسانيّة بخدمة التّراث وتحقيق المخطوطات؛ وذلك من أجل المحافظة على تراث علماء الأمة وحماية علومهم ومؤلّفاتهم.
 - ينبغي على الجامعات ومراكز البحث أن توقّر النّسخ الأصليّة للمخطوطات؛ وذلك من أجل تحقيقها ودراستها في رسائل ومذكّرات الدّراسات العليا.
- والحمد لله ربّ العالمين؛ وصلى الله وسلّم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

قائمة المصادر والمراجع:

- هديّة العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنّفين، إسماعيل البغدادي، بدون رقم ط، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، بدون تاريخ النّشر.
- كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، بدون رقم ط، مكتبة المثنى، بغداد، 1941م.
- الأعلام، خير الدين الزّركلي، ط: 15، دار العلم للملايين، بيروت، أيار-ماي 2002م.
- معجم المؤلفين، عمر كحّالة، بدون رقم ط، مكتبة المثنى، بيروت، بدون تاريخ النّشر.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد البغدادي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت- لبنان، د ط، د ت.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصيل، الدمشقي (المتوفى: 1111هـ)، دار صادر - بيروت.
- ديوان الإسلام، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (المتوفى: 1167هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 1، 1411 هـ - 1990م.
- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى 1067 هـ)، المحقق: محمود عبد القادر الأرنؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، مكتبة إرسيا، إستانبول - تركيا، 2010 م.
- قاعدة بيانات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
- قاعدة بيانات مركز جمعة الماجد للثقافة والتّراث دبي.